

مرثية بنثر مُسَجَّع

عن فكرة القصيدة المنظومة باللغة الآشورية



قدر الزمن الظالم المشوب بالمرارة غير المُنتظر
باغت البريئة نرجس في لحظة فيها الظلام قد عَبَر
لئسكت قلباً بريئاً لابنة أمة لم تقوَ مقاومة الخطر
في طريق عودة لمرتع سكاها لتفاجأ بالقلب إنغمر
لم تكن في الحسبان إن الحتفَ قادمٌ من غير حذر
من طائش متهور قد شدّه لهو الموت بجنون الخدر
وكأنَّ العمدَ رؤياه بزهبٍ روحٍ تتعمت بإيمان العبر
بطيبة خلقٍ، وبراءة نفسٍ شبيهة بمرونة زهو الزهر
لا تغالي بين من مسّه الفقر أو الغنى من بني البشر
ليبقَ اسمها نقشاً بين قلوبٍ من جاراها بمآثر الفكر
بين ليلة وضحاها وما تلاها قد شاع وانتشر الخبر
دون تصديق بين الكبار ومن هم في عمر الصغر
بحدث المصاب الجلل بمصيبةٍ لا يُصدّقها النظر
في الحادي والعشرين من تشرين الأول شاء القدر
أن تلحق روحها بروح رفيقة عانت من ذات الأثر
بعد أن ترحمت وتوسلت في البيعة بتساويح الفقر
وعلى أثر اختتام صلاة الوداع وما تمليه آيات السفر
دون علمٍ أن يكون في اليوم ذاته أبداً ما لم يُنتظر
لنقولها بملئ أفواهنا امطرها برحماتك كزخ المطر
لم يبقَ لنا إلا أن نقول رحماك رحماك بقلب قد استعر
لنحيي ذكراك دوماً وبمر السنين كدرة بين السير
بما نصبت ورعيت بهدى الخالق من أينع الثمر
حقاً كنت المثال المُحتذى به لكل مخاطب ينشد الظفر